المشرق

الكُوَيت

لحضرة الكاتب الفاضل الاب انستاس الكرملي

١ً تمهيد

لقد تعوَّد الاديب في هذه السنوات · عند تصفُّحهِ جريدة او مجلَّة كبيرة او صغيرة · ان يعثر غير مرَّة في مطاوي مطالعاتهِ الكثيرة · على اسم « الكُوَيت » الشهيرة · واذا ما اراد ان يقف على شيء راهن بهذا الشأن · ويتقصَّى في اخبار هذه الحاضرة وما ينضمُّ اليها من البلدان · لا يكاد يحصل على ما يحقّق بهِ مُنيَتَهُ · او يزيد بهِ غُنَيتَهُ · والسبب هو لانَّ الكاتب ان كان من الأَعراب · فلجهلهِ لغة تلك الانحاء من العرب والأَعراب · لا يستطيع ان يُفيدنا عنها فائدةً وان كان من الوطنيين · فانهُ في اغلب الاحايين · لا يروي ما يروى بهِ الغليل · ولذا جاءت اخبار اولئك موهومة · وانباء هؤلاء مبتورة او مصلومة · امَّا كاتب هذه السطور التوابع · فانهُ وان لم يطأ تلك المرابع · الَّا انهُ شافهَ بعض من سكنها في دورها وأَخبيتها · فألقى عليهم الاسئلة التي يُستحبّ الوقوف على اجوبتها · وكاتبَ ايضاً احد تلك الارجاء · من الادباء الافاضل · فتلقَّى عنهُ الفوائد الفرائد الكوامل · وما عدا ذلك فقد استنرتُ بمشكاة هُدى صاحب الفضل والفضيلة والزهادة · الشيخ الامام محمود شكري افندي آلوسي زاده · من جعل العِلم قُنيَتَهُ وزَادَه · رَفعَ اللهُ قدرهُ وزاده

٢ معنى اللفظة واصلها اللغوي

الكُوَيت (وبالافرنجيَّة Koweït وهي الكتابة المشهورة و Koveït وهي دونها شهرةً) تصغير الكُوت. والكوت في لغة اهل اسفل العراق وما داناهُ من بلاد العرب وبعض العجم: البيت المبني بهيئة القلعة او دونهُ تحصيناً يُتَّخذ ملجأ عند الحاجة وحولهُ بضعة بيوت راجعة الى البيت الاب. ولا يُطلق عليهِ هذا الاسم الَّا اذا كان قريباً من الماء مهما كان هذا نهرًا او بحرًا او بُحيرة او مُستَنقعًا. ثم توسَّعوا فيهِ حتى اطلقوهُ على كل قرية او مدينة قاربت الماء لا بل على كل ارض فيها زرع وخصب قاربت الماء فهي «كالرِّيف» عند فصحاء العرب. — وقد أُضيفت الى عدَّة اسماء منها: كوت الافرَنكي (او الافرنجي) وكوت الزَّين (Zeïn) وكوت الجوع وكوت الأمارة وكوت بَندر. والخلاصة ان هذه اللفظة اصبحت من قبيل «فلاليج السواد» و«اجناد الشام» (ومثلهُ مشارفهُ ومزارعهُ وبَراغيلهُ. التاج في شرف) وكوَر العِراق ورساتيق اهل الجبال وطساسيج اهل الاهواز (التاج في خلف) اي انَّها كلمة بمعنى القرية الَّا انَّها محصورة الاستعمال باهل اسفل العراق وما داناهُ

والظاهر ان هذه اللفظة قديمة الاستعمال في هذه الربوع وهي ترتقي الى عهد الكلدانيين والاشوريين والبابليين — امَّا التي أُخذت عنها فقد قال حضرة الامام الشيخ محمود شكري افندي الآلوسي انَّها نبطيَّة الاصل وانت لا تجهل ان النبطية قد وردت عند الناطقين بالضاد بمعنى الكلدانية او الاشوريَّة او البابلية او الصابئية او الارميَّة فهي لا تخرج من ان تكون من احدى هذه اللغات الَّا اني لم اتوصَّل الى معرفة معنى الكلمة في اصل وضعها مع ما بذلتُ من السعي وراء حلّ معضلها ومعقَّدها

امَّا قِدَم اتخاذ كلمة «كوت» في هذه الارجاء فقد جاء ذكرها في سفر الملوك (١٧ : ٢٤) وهذا نصُّ الآية: «واتى ملك اشُّور بقوم من بابل وكوت وعوَّا وحماة وسفروائيم...» وهذا نصّ الآية الـ ٣٠ من الفصل عينهِ: «فعمل أَهلُ بابل سُكُّوت بنُوت واهل كوت عملُوا نرجال واهل حماة عملوا شيما.» (اه عن الترجمة اليسوعية). والترجمة الدمنيكيَّة ذكرت كوت بنفس هذه الصورة أيضًا وكذلك ذكرت صنمها باسم نَرْجال. واماَّ البروتستانية البيروتية فاوردت الكلمة بصورة «كوث» بتثليث التاء واماَّ

صنمها فذكرتهُ باسم « نَرْجَل » ونحن نُخيّر هذه الرواية في كلتا الحالتين على الروايتين السابقتين وذلك لان « كوث » بالتثليث اقرب الى اسمها العربي القديم « كوثى » وهي « كُوثى ربّى » او « كوثا ربّا » بالالف وهذه اقل فصاحة من تلك. واما « كوت » بالمثنّاة فهي اقرب الى اسمها العبري. و« نَرْجَل » اسم صنمها اقرب الى الاصل الاشوري لأن نَرْ = نَرْ اي رُجل بالاشوريّة وهو قريب من مرء العربية. وجَلْ = جَلّ = جليل اي عظيم في الاشوريّة والعربية ايضاً. فيكون محصّل تركيبها « الرُجل العظيم » او « البطل الصنديد »

ولمّا كانت الاشوريّة والارمية والصابئية تقرب من العربية وكان اغلب اصول تلك اللغات مجهولة او منقرضة او مماتة ويصعب علينا التبحُّر فيها فما علينا الّا ان نستفتي عربيّتنا في تفسير معنى « كوث » او « كوثى » فقد قال ياقوت في معجم البلدان: « كوثى بالضم ثم السكون والثاء مثلّثة والف مقصورة تُكتب بالياء لانها رابعة الاسم (١ قال النضر: كوَّثَ الزَرْعُ تكويثاً اذا صار اربع ورقات وخمسَ ورقاتٍ وهو الكوث ». وهذا التفسير يؤيّد التحديد الذي عرّفنا بهِ الكُوْتَ ففيهِ ما يتحصّل منهُ اجتماعُ الماء والبيتُ الاب والبيوت الفرعية. اذ لا بُدَّ للزرع من الماء لكي ينبت ثم لا بُدَّ من الورق من ان يُحيط بالجرثومة النامية لتقيها من التقلّبات الخارجية والجويّة فضلاً عن ان هذه الاوراق هي بمنزلة تلك البيوت الراجعة الى الاصل. واذا كان في هذا التاويل تعسُّفٌ او تكلُّف فمعنى التجمُّع حول الاصل ظاهر لكلّ عاقلٍ من مادة « ك و ث » او « ك ث ث » او ك ث و » وكذلك في مُبدَلها: « ك و ف» و ك ف ف » و« ك ف و » (٢

---

١) قلتُ: ويجوز كتابتها بالالف الطويلة لانّها نبطية الاصل كما ألمعنا اليهِ والنبط يكتبونها ويلفظونها بالالف الطويلة المشار اليها. وقد صرّح بكتابتها على هذا الوجه القرماني في تاريخ الاوَل ص ٤٧٤) اذ قال: « كوثا قرية بسواد العراق القديمة يُنسب اليها ابراهيم الخليل عَم وبها كان مولدهُ »

٢) كان في العراق قديماً مدينتان تُعرفان بكُوثى. قال ياقوت في كتابهِ المذكور (٤: ٢١٧): « وكوثى في ثلاثة مواضع بسواد العراق في ارض بابل وبمكّة وهو منزل بني عبد الدار خاصّة ثم غلب على الجميع. ولذلك قال الشاعر:

لَعَنَ الله منزلًا بطن كوثى ورماهُ بالفقر والاعسارِ
لستُ كوثى العراق عني ولكن كُوثَةَ الدارِ دار عبد الدارِ . . .

وكانت كوثى ربّى عامرة في صدر الإسلام بدليل قول ياقوت: « وسار سعد من القادسية في سنة عشر [هجريّة = ٦٣١ م] ففتح كوثى. » اه

واماً اليوم فهي خراب وتعرف باسم « تلّ ابرهيم ». قال رولنصن في كتابهِ عن ممالك الشرق القديمة (١ اما سائر مدن كَلْدِيَة القديمة التي يُمكن تعيين مواطنها بما يقرب من اليقين فهي كوثى Cutha وهي المسماة اليوم « تلّ ابرهيم » (هذا هو الصحيح لا ابرهيم كما قال المؤلف) وهي على بعد ١٥ ميلاً في الشمال الشرقي من شرق الحَمَّار (بفتح الحاء وتشديد الميم المفتوحة لا حِمَار وزان كتاب كما ذكرها المؤلف) . . . اه. وقال (في ١ : ١٣٦) : « ان المدينة المرصدة بنوع خاصّ لنزل كانت كوثى وهي تِجَبَةُ ايضاً (Tiggaba) وهي التي تسميها دائماً المندرجات الأَثَرِيَّةُ « مدينتَهُ » وكان نزلُ يُعبَدُ ايضاً في تَرْباسيا او دَرْباشيا (Tarbisa) بقرب نينوى الّا انهُ كان يُقال انهُ كان يسكن ويعيش في تِجَبَةَ . ومعبدهُ فيها كان من اشهر المعابد. ومن ذلك « الكوثيُّون او اهل كوثى » وهم الذين انتقلوا من كوثى الى بلاد السامرة على يد الاشوريين الذين اتخذوا طبيعيًّا عبادة نِرْجَل الههم ونقلوها الى بلادهم الجديدة (٤ سفر الملوك ١٧ : ٣٠) اه

واذا اردنا ان نُدقق النظر في اصل كلمة كوثى قبل ظهورها بهذه الحلّة او الصبغة اللغويّة لا نراها الّا تصحيف كوشا او كوشى (تبعاً للُّغَة الارمية) او كوش (تبعاً للغة العبريّة او العربية) اي بابدال الشين ثاء كما هو مشهور في اللغات السامية. وكوش هذا هو ابن حام وابو نمرود الجبّار فتكون « كوثى » من بناء كوش نفسهِ او من اوّل مساكنهِ ومواطن احتلالهِ وعليهِ فاللفظة واحدة الّا انهُ وقع فيها ما وقع في اللغات فزاد في اصولها وعدَّدها. وفرَّق لغاتها وشتَّتها وبدَّدها. وكأنَّ ياقوت اراد هذا المعنى فحاد عنهُ بقولهِ الذي يروي فيهِ كلاماً لابي المنذر: « سُمِّي نهر كوثا بالعراق بكوثى من بني ارفخشد بن سام بن نوح عم وهوَ الذي كراهُ (اي حفرهُ) فنُسب اليهِ وهو جدّ ابرهيم عم . . . »

وكوثى العراق كوثيان: كوثى الطريق والآخر كوثى ربّى وبها مشهد ابرهيم الخليل عم وبها مولدهُ وهما من ارض بابل وبها طُرِح ابراهيم في النار وهما ناحيتان ». اه

١) راجع G. Rawlinson _ *The fire great monarchies of the Ancient Eastern World, vol. I. p. 21*

وقد نُقِلَت « كوش » الى صورة ثالثة وهي « حُبْش » اي (الحبشة) ولعلك تنذهل من هذا القول لاوَّل سماعك اياهُ الَّا ان النواميس اللُّغويَّة لا تستصعبهُ وتاريخ تنزُّل الامم تسلِّم بهِ والكتاب المقدَّس يُؤيدهُ . ثم لا اظنك انك تجهل ان الكوشيين هم نفس الحُبش والحبشة . ونقل الواو الى الباء امر راهن لا يختلف فيهِ اثنان حتى في نفس العربية وقد اشرنا اليهِ مرارًا جمَّة في المشرق مع ذكر الشواهد والاسانيد . واما ابدال الكاف من الحاء فهو ايضًا غير بعيد . وذلك لان الكاف كثيرًا ما تُبدل من الحاء في اللغات السامية وهو امرٌ مقرَّر مثبت لا يحتاج الى تأييد البتة . بل ان بعض الإرَميين لا يميِّزون بين كتابة الكلم التي تلفظ بالحاء او بالكاف وانما يعرفونها او يتعلَّمونها من تكرار سماعها . ثم انتقل هذا الإبدال الى إبدالٍ آخر اي الى ابدال الحاء المعجمة من الحاء المهملة ولنا على كل ذلك امثلة لا حاجة الى ايرادها خوفًا من الاطالة في الكلام

ولنا ما عدا هذه الامثلة التي نأخذها من سُنن اللغة ونواميسها بيِّنات أُخرى نقتبسها من الاسفار المقدَّسة على ما اشرنا اليهِ فُوَيق هذا . فانهُ عزَّ اسمهُ يُسمِّي « الحُبْش » بني « كوش » في عدة مواطن ويذكر انَّهم من ذرية كوش بن كنعان بن حام . والعلماء جميعهم لا يقولون الَّا بهذا القول ايضًا . ولا حاجة الى ايراد النصوص في هذا الصدد لاشتهارها بين الصغير والكبير — ومِمَّا يدلّ على ان الحبش لا يمكن ان يكونوا الَّا ابناء كوش الآيات الآتية : التكوين ١٠ : ٧ و٨ ثم ٢ : ١٣ وارميا ١٣ : ٢٣ واشعيا ١ : ١١ و١٨ : ١ و٤٣ : ٣ و٤٥ : ١٤ وحزقيال ٢٩ : ١٠ وغيرها من الآيات التي لا تحصى لكثرتها

ولا شكَّ ايضًا في ان بني كوش ما خلا انَّهم سكنوا المدينة المعروفة بكوثى وفي ما جاورها . دخل قوم منهم بلاد العرب ولنا ادلة على ذلك ليس هنا محلّ ايرادها . ومنهم من اوغل في الضرب في الارض حتى جاء بلاد مصر والحبشة . ومنهم من صعد بالعكس في شمالي كوثى فاحتلَّ البلاد التي عُرفت بعد ذلك باسم بلاد الكوثيين او الاسكوثيين او الاسكيثيين يعني la Scythie ولا جرم انهم قالوا اوَّلًا Cuthæi نسبةً الى Cutha ثم قالوا Scytha او Scuthæ وذلك لان التاء في الارمية تكون غالبًا شينًا بالعبرَيَّة . فقالوا اذن « كوت » في « كوش » ثم نقلها اليونان تبعًا لمزيَّة لغتهم الى

صورة Σκύθαι ويريدون بذلك الكوثيين او بلاد ياجوج وماجوج. ومما يدل على احتلال بني كوش بلاد الكوثيين او بلاد ياجوج وماجوج انهُ يوجد ثَمَّ مدن وبلاد قديمة فيها رائحة كوثي او كوش منها : كيتا (Cyta) وكيتايا (Cytaïa) وكوتاتي (Cotatis) وكيتيمان (Cetemane) وكيتانوم (Cytanum) وكيتينا (Cethena) ومن ذلك الأقوام الآتي ذكرهم : الكيثيُّون او الكُوَيثيُّون (les Céthéens ou Coëtæ) والكوثيُّون (les Cythéens) والكويثيُّون (les Quitiens) وغير ذلك مما يطول ايرادهُ

واما ما قالهُ العرب في سبب تسمية الحبش بهذا الاسم وما اوردوهُ من النسب فكلهُ محض اختلاق اذ لا يوافق التاريخ ولا اللغة ولا نصوص الكتاب الالهي البينة ولا . . . ولا . . . ولا . . .

وبقي لنا في هذا الموضوع نفسهِ خاطر واحد وبهِ نختم كلامنا هذا وهو : ان قس لفظة « الكوفة » ما هي الَّا تصحيف « كوثة » التي هي لغة في كوثى على ما اوردناهُ في صدر هذا التفسير. وابدال الثاء المثلثة من الفاء فاشٍ عندهم نذكر منها ثلاثة امثلة لمواقعها الثلاثة في صدر الكلمة وحشوها وطرفها فقد جاء عنهم : فناء الدار وثناؤهُ. والمغافير والمغاثير. والجدث والجدف (المزهر ١ : ٢٢٢) وفي قول ابن الكلبيّ ما يُشعر بصحَّة هذا الراي اذ يروي ما نصُّهُ بحرفهِ : سمِّيت [الكوفة] بجبل صغير في وسطها كان يُقال لهُ « كوفان » وعليهِ اختطَّت مَهْرة موضعها وكان هذا الجبل مرتفعاً عليها فسمِّيت بهِ » اه (عن ياقوت ٤ : ٣٢٢). وانت اعلم مني بكون مَهْرة من اصلٍ كوشي وان الحرفين « ان » الموجودين في « كوفان » ما هما الَّا علامة الجمع عند هذه القبيلة كما كانت عند الكوشيين وان الفاء مبدلة من الثاء او الشين. فاذا افرغنا كل ذلك بقالب عربي حصل لنا منها « كوشيُّون » او « كوثيُّون » اي ان اصل ساكني الكوفة هم من بني كوش كما هو بيّن والتاريخ لا يحتقر هذا الراي

٣ (مرقعها واسمها) موقع كويت الجغرافي طولًا شرقي باريس ٤٨° وعرضها الشمالي ٢٩° ٢٠ وهي مشرفة على البحر ولسبب استطلالها عليهِ عُرفت في القديم باسم القُرَين.

اما الكويت فاسمٌ حديث لا يتجاوز القرنين ولم يكن لها شهرة في السابق لخمولها ولهذا لم يذكرها مؤرخو العرب ولا وصفوا بلادها وما ذكروهُ لا يُعتدُّ بهِ قال ياقوت: القُرَين كأنهُ تصغير قرن: قُرَين نجدة باليمامة (وارض الكويت مع ارض البحرين تحسبان من اليمامة على التقسيم القديم) عنده قُتل نجدة الحروري اهـ. وسمّيت بالقرين لانهـا على شكل قرن يمتدّ في البحر والكويت تبعـد عن الفاو وهو ثغر البصرة ١٢ ساعة بسير السفن الشراعية سيرًا وسطًا

٤ً (حدودها) الكويت قضاء من اقضيـة ولاية البصرة احدى الولايات الشاهانية يحدُّهُ شمالًا مركز قضاء البصرة وجنوبًا سنجق نجد وشرقًا خليج فارس وغربًا البادية الشامية او صحراء سوريَّة وقائقامها الآن الشيخ مبارك الصبّاح

٥ً (اقسامها الاداريَّة) ليس لهـذا القضاء نواحٍ كما لسائر اقضية البصرة لصغرهِ

٦ً (هواؤها) أرضها وخيمة وهواؤها رطب حارٌّ في الصيف يُنحـل الجسم وتنحَـلّ بهِ عُرَى القُوَى حتى ان اهلها انفسهم يتشكَّون منهُ. واماً في الشتاء فالهواء بارد جافّ مفيد للصحَّة

٧ً (ماؤها) ليس في الكويت نهر جارٍ وانّما شربهم من الركايا والآبار وهي كثيرة وماؤها شروب. واماً الشيخ والاكابر والتجّار فيستجلبون ماء شربهم من جزيرة قريبـة من الكويت اسمها فَيلَكَة (وهم يلفظونها فَيلَجة) ولحسن مائها فيها زرع واماً في الكويت فَلَا. وقيمة القربة الصغيرة من الماء العذب قران واحد وقيمتهـا من الماء الشروب نصف قران. ولاهل الكويت ما عدا الركايا خزائن ماء مطر تتخذ من الخشب وتكون في بيوتهم وهم يجمعونهُ فيهـا في ابان الامطار على الطريقة الآتيـة وهي: يمدُّون سرادقًا رقيقًا مشتبك الخصاص على صحن البيت ويجعل على اطرافهِ المتدلية حجارة او نحوها لتسهيل تحدُّر الماء ويسوَّى لهُ فمٌ واحدٌ لكي يقذف ماءهُ في الخزانة المذكورة المتَّخذة من الخشب الثخين المتين. وهذه الخزانة تسع طنًّا او اكثر وربَّما بقي عندهم هذا الماء طول السنـة بدون ان يفسد. والامطار هناك غزيرة ضخمة القطر الّا انّها لا تدوم الّا في فصلي الشتاء

والربيع ولكثرة مياه الامطار تكثر الكمأة البيضاء الضخمة حتى انها تباع بثمن بخس لا يذكر

٨ً (القرى التابعة لقائمقاميَّة الكويت) يتبع هذا القضاء «كاظمة» وقد عرفها العرب منذ القدم. وهي اليوم ثَغر من ثغور خليج فارس وقد اهتمَّ قائمقامها الشيخ مبارك بظلّ الحضرة الشاهانيَّة ان يحسّن ثغرها الطبيعي ويجعلهُ ميناء. وذلك انهُ القى حجارة ضخمة كثيرة في مضاحلهِ حتى سدَّ مقدَّمهُ من الجانبين وشقَّ صدرهُ وابقاهُ مفتوحاً ليرحّب بالسُفُن القادمة الى الكُوَيت. واماً كون العرب عرفوا كاظمة فقد قال في تقويم البلدان (ص ٨٥):

ومن الاماكن المشهورة بالبحرين «كاظمة» بكاف والف وظاء معجمة [مشالة] مكسورة وميم وهاء وهي جون على ساحل البحر بين البصرة والقطيف وبين كاظمة والبصرة مسيرة يومين وبين كاظمة والقطيف مسيرة اربعة ايَّام وهي في سمت الجنوب عن البصرة ويُقال لها «كاظمة البحور» وهي منازل للعرب وبها مراعٍ جيدة وآبار كثيرة قريبة المَدى» اه (وفي الاصل المطبوع: مراعي . . . والمَدا وهما من الاغلاط الطبعية)

وهي التي قال فيها صاحب البردة:

أمِن تذكُّرِ جيرانٍ بذي سلمٍ مزجت دمعاً جرى من مقلةٍ بدمٍ
ام هبَّت الريحُ من تلقاء «كاظمةٍ» وأومض البَرْق في الظلماء من اضمٍ

وقد اكثر الشعراء من ذكرها ولا حاجة الى ايراد شواهدهم. وممَّا يتبع هذه القائمقامية جزيرة فيلكة المذكورة قبيل هذا. ولم ارَ لها ذكرًا في كتب العرب. واماً قُناهُ فهي نخيل الفاو الَّا القليل منهُ. ولهُ في كوت الزَّين وهي قرية بازاء المحمَّرة قصر فاخر. والرسوم التي يؤدّيها قائمقام هذا القضاء للدولة العلية تبلغ خمسة آلاف ليرة

٩ً (عدد سكان الكُوَيت وما يتعلَّق باهلها) يبلغ سكَّانها حالًا ٢٠٠٧٥ نسمة معظمهم المسلمون من مذهب السُنَّة ٢٠,٠٠٠ ثم اليهود ٦٠ ثم العجم على مذهب الشيعة ١٣ ثم النصارى ٢

ودورهم تقع في ما يناهز ٤ آلاف دار مبنيّة بالحجارة الضخمة التي يُؤتى بها من جوار البحر خصوصاً من جوار كاظمة وتُعقد كلها بالجصّ الحسن الذي يندر مثلهُ في سائر الانحاء. وكثير من دورها على طبقة واحدة ومنها ما هو على طبقتين ودورها على نهج دور البصرة. وفيها ايضاً فضلًا عن ذلك ٥٠٠ صريفة (١. وكانت الكوَيت قبل نحو ٥٠ سنة منازل تنزلها العرب باخبيتها فعمرت شيئاً فشيئاً ولم تزل الى يومنا هذا تزداد عمارة وعمراناً بظلّ الحضرة العليّة الشاهانية. واهلها كلهم من العَرَب من قبائل شتّى وجلُّهم مسلمون على مذهب اهل السُنَّة على ما رأيتَ فوق هذا. وليس لهم رغبة في العلم الّا ما يَعْرِفون مما كُلِّفوا بهِ من الدّين

واما اشغالهم فلا تخرج عن دائرة الزراعة او الفلاحة ورعاية المواشي والتجارة والصرافة والملاحة والغياصة. وكل من هذه الاشغال يخصُّ طبقةً من الناس وموطناً من تلك الاقطار ولهذا لا تراهم مجموعين في صقعٍ واحد ولا في وقت واحد واليك تفصيل ذلك على ما فيهِ من الغرابة

اما الزرّاعون والفلّاحون الذين هم من بعض الاقوام المتحضرة فيغادرون وطنهم الكوَيت ويذهبون الى نواحي الفأو (Fao) لانهُ لا يوجد في الكوَيت نفسهِ زرع او نخيل او بساتين او اي خضرة كانت بل ولا يوجد ذلك حتى في جواره اللهمّ الّا القَتّ (trèfle) الذي يلفظهُ اهل تلك النواحي الجتّ لعجزهم عن لفظ القاف لفظاً صريحًا) فيعتني بزراعتهِ اهل رعاية الماشية الذين اغلبهم من اهل البادية الهمَج

ويتعاطى الملاحة والغياصة اغلب الشبّان المتوسّطي الحال الساعين وراء اكتناز الاموال الوهميّة والطالبين للمراتب العالية الخياليّة في وقت قصير المدة او الذين لا يملكون شيئاً ويريدون ان يستغنوا في قليل من الزمان او الذين افلسوا ويحاولون

---

١) والصريفة في بلاد العراق وما جاورهُ من الاقطار: اَرَج او بيت يُتّخذ من القصب ولاسيّما من السعف اليابس وهو المعروف هناك باسم الصريف. والصريفة في العربية الفصيحة كما في عربيّة هذه الربوع: السفة اليابسة. فهي اذن من باب تسمية الكل باسم الجزء

استرجاع اموالهم الزائلة ومـا يُعتم هؤلاء جميعهم ان يتحقّقوا غرورهم فيرجعوا وهم اخيب من القابض على الماء. (لهُ تابع)

رحلة علمية

من اديس ابابا الى النيل عن طريق بحيرة رودلف (تابع)

بقلم جناب عبد الله افندي مخائيل رعد الصيدلي القانوني في بلاد الحبشة

﴿ بحيرة رودُلف ﴾ ويدعوهـا الوطنيون « بحر باسو » — هي قطعة من الماء عظيمة يعلو مركزها سطح البحر ٥٦٥ مترًا ترى ضفافها وحليَّةً وكثيرة المستنقعات ما عدا بعض الجهات القليلة حيث يحدُّها اكمات عالية. امَّا تكوين هذه البحيرة فلم يكن في البدء سوى قطعة من السهول الممتدَّة الى النيل انحطَّ قعرها من جرّاء تقلبات بركانية حصلت في ذلك الاقليم ثم امتلأت هذه القطعة ماء من انصباب الغدران وبعض الانهر عليها كنهر اومو المارّ الذكر الذي يحمل اليهـا كمية ماء عظيمة من منحدرات جبال الحبشة. واطراف هذه البحيرة قليلة العمق فانَّ الحملة رأت طيورًا ذوات الارجل الطويلة تمشي في الماء على بُعد ثلاثة كيلومترات من الشاطئ. غير انَّهُ في ايَّام الامطار يرتفع سطح الماء ويتكوَّن في جوار البحيرة مستنقعات وبرك اخرى كثيرة واحدى هذه البرك مستديرة تعرف في الخوارط الجيوغرافيـة تحت اسم « خليج تايتو » او « خليج سندرسون ». وقد شاهدت ايضًا الحملة بالقرب من الشواطئ هياكل عظـام لأسماك كبيرة وتماسيح وغير ذلك من الحيوانات المسمَّاة بلسان العلم (Anodontes, Ptomides, etc.) التي وُجدت بغتةً على اليابسة عند انحطاط الماء فهلكت. امَّا الماء فمكرٌ على الاطراف ذو رائحة طحلبيَّة وغير صالح للشرب لاحتوائهِ على كمية كبيرة من ثورات الصوديوم ولكن المظنون ان في منتصف البحيرة تقلّ كمية هذا الملح كثيرًا

واضطرَّت البعثة ان تبقى مدة طويلة غربي البحيرة على جبل « ناگوا » لان الحمى كانت قد اعترت كثيرًا من رجال الحملة. امَّا سكَّان هـذه الجهة فهم قوم كبيرو الاجسام اقوياء من شرّ الوطنيين واوحشهم عوائد واخطرهم جوارًا فانَّهم قتلوا اثنين